

التغير الاجتماعي للعائلة المركبة

ثانياً - العوامل الحديثة التي أسهمت في عملية التغير العائلي

تكلّمنا في المحاضرة السابقة عن العوامل التاريخية التي أسهمت في عملية التغير العائلي، ونضيف إليها في هذه المحاضرة العوامل الحضارية التي تركت ابعث الر في العائلة من حيث التكوين النفسي والاجتماعي لأعضائها. ولعل من أهم هذه العوامل:

1- الفردية Individualism

تشير الفردية إلى حق الفرد في أن يكون أكثر فاعلية في اختيار ما يرغب فيه بعيداً عن كل ما هو مرتب ومنظم له من قبل الآخرين. وهذا يعني أن الفرد حراً في اختيار أهدافه واشباعها بنفسه بعيداً عن الإجار في قبول مجموعة الأهداف ومن دون تدخل العائلة في شؤونه وما يجده مناسباً له.

هل يوجد فرق بين الفردية والتمرد؟

نعم.. هناك اختلاف بين الفردية والتمرد من حيث أن التمرد يتمثل في عمل الفرد داخل إطاره الخاص دون مراعاة حقوق الآخرين بينما الفردية تخلق المبادئ عند الشخص مثل: احترام حقوق الآخرين وصيانة كرامتهم. من جهة أخرى فإن الفردية والحرية هي نتاج أو حصيلة نجاح الأفراد في علاقاتهم داخل الأسرة؛ بينما يكون التمرد نتيجة لفشل الأفراد في علاقاتهم مع ذويهم، لذا فالفردية لعبت دوراً مؤثراً في تكوين شخصية الفرد المستقلة وبلورتها.

2- الديمقراطية Democracy

العائلة الديمقراطية تعطي العضو فيها الحرية في اتخاذ القرارات والأحكام بفاعلية واقتدار عندما يرغب في القيام بعمل ما فقد لا يكون العضو المقتدر قادراً على الإلمام بكل

شيء يخص العائلة سواء ما يدور داخلها أم خارجها، من هنا لابد أن تعطى السلطة الديمقراطية لأكثر من فرد في العائلة وفي آن واحد فقد توزع القرارات على الأفراد ويكون كل عضو فيها مسؤولاً عن جزء منها، وفي بعض القضايا يتطلب الأمر إسهام أعضاء العائلة جميعهم في صياغة القرارات المتعلقة بها.

وقد أدى التنظيم الديمقراطي للعائلة إلى ظهور مظهرين أساسيين داخلها:

الأول- اعتماد العائلة على السلطة العقلية حيث أن العائلة هنا تعطي أهمية كبيرة إلى آراء الأشخاص الذين يثبتون اقتداراً في تمشية شؤونها، عكس العائلة التقليدية التي كانت تعتمد في سلطتها على شخص واحد تعطيه صفة الاقتدار.

الثاني- ارتباط السلطة بالرغبة الصحيحة حيث يعطى للفرد حق الاختيار في تمرير الأحكام دون أن يكون منقاداً أو بعيداً عن الاعتقادات التي توحى إليه من قبل الآخرين.

3- المساواة:

تمتاز العائلة الديمقراطية بأنها لا تصنف الأفراد في فئات، أو إعطاء الأفضلية لأحدهم أو بعضهم دون الآخر، أو إشعار البعض بعدم قدرتهم في إبداء الآراء واتخاذ القرارات التي يرغبون فيها.

فالعائلة الديمقراطية أعطت:

- حق الفرد في اتخاذ القرارات التي يرغب فيها بعيداً عن التأثر بالآخرين ورغباتهم.
- حق المرأة في التعبير عن آرائها وأصبحت أكثر حرية في اتخاذ قراراتها المصيرية والشخصية.
- الحق للأطفال في تمييز احتياجاتهم ومنحهم الفرص في تنمية قابليتهم وإمكاناتهم بعد أن كانوا يعاملون في ظل العائلة التقليدية على أنهم غير ناضجين وليس بإمكانهم إبداء الرأي في كل ما يتعلق بمصيرهم.